

يمكن أن تنشأ في بلادنا أشكال سياسية كثيرة ويمكن أن تتبدل هذه الأشكال، لكن حقيقة واحدة تبقى ثابتة، هي حقيقة أمتنا وشخصيتنا القومية التي تتغلب في الأخير على كل العوارض.

سعادة

آخر الكلام

أنطون سعادة... ما أحوجنا إلى أمثالك في هذا الزمن

■ زياد الحاج

ما عسانا نقول في الأول من آذار، ذكرى مولد أنطون سعادة، فالرجل غني عن التعريف. لن نردّد أقواله، ولن نقول في مديحه أكثر مما قيل عبر السنين. يكفي النظر إلى واقع الأمة، إلى التقسيم الذي أضحي تفتيتاً، إلى الوطن الذي بات مأبأ، وإلى الشعب المنقسم على نفسه فرقا وأحزاباً لا يعالج أيّ منها بلاءنا الأساسي - لا بل يزيد سوءاً ومأساوية مهما علا الصوت نافياً ومنذاً - كي ندرك حاجتنا الماسّة إلى تيار جامع وموحد الأهداف كالذي أنشأه سعادة. كان من أوائل الذين حدّروا من خطر الحركة الصهيونية، لا على فلسطين فحسب بل على الأمة كلها والعالم العربي. أدرك جيداً السبب الأساسي وراء إنشاء الصهيونية، ولم يكتفِ للحجج الأيديولوجية المخادعة التي صاغها الصهاينة في مؤتمراتهم والبسوها لحركتهم الاستعمارية الخبيثة، وكذّوا يستعطفون الدول والشعوب لتأييدهم. قال إن «إسرائيل» وُلدت في رحم من النفط، وكذّر من سلاح النفط الذي لم يكن قد استُعمل بعد. أدرك أنّ «إسرائيل» قبلة القوى الاستعمارية في العالم، وإنما هي أداة للزعزعة والتفتيت لشغل الأنظار عن الاستغلال ونهب ثروات الأمة. آمن بأنّ التحرير يبدأ بالإنسان، وبأنّ العقول المستعمرة لا تحزّر أرضاً ولا تبني دولة موحدة قوية، فأنشأ حزباً لا يعترف لأي شخصية أو هيئة غير سورية بحق وضع مثلها العليا موضع مثل الأمة السورية العليا، على حدّ قوله. أنشأ الحزب على أسس علمية، بحث في نشوء الأمم، وفي العوامل التي تصوغ شخصية المجتمعات، وفي التفاعل الفريد بين القوم والأرض التي يسكنونها، وبلور نظرية قومية هي في الواقع نقيض الأطروحة النازية. نقول ذلك لدرء الاتهامات التي وُجّهت عبر السنين إلى الحزب ومؤسسه بالتحارب الفكري والتطليمي مع الحركتين النازية والفاشية في أوروبا، فالنظرية القومية - الاجتماعية التي طرحها سعادة تركزت في الأساس على التفاعل والاختلاط بين السلالات والإثنيات على مرّ التاريخ في أرض واحدة، وإنّ ذلك الأمر يعني تشكل القومية والثقافة على أساس اجتماعي حيوي، وهو النقيض التام للنظرية النازية العنصرية التي تدعو إلى بناء المجتمع على أساس عرقيّ. أراد أن ينشئ حزباً يعكس التجربة السورية الفريدة، ويمثّل رغبات الشعب السوري الفريدة هي الأخرى، فوضع مبادئ تعالج مشاكل الأمة بشكل خاص. هاجم الرأسمالية بما تمثّله في بلادنا، من إقطاع وبورجوازية متحالفين تاريخياً مع المستعمر والمحتل، وهاجم السلطات الدينية التي لا تتورّع عن تعميق الشرخ بين الأديان والطوائف، والتي لا تساهم إلا في زيادة العصبية والحرف والنظر عن قضايا الشعب الموحدة والمصيرية لمصلحة قوى الاستغلال والسرقة والفساد. كان سعادة راديكالياً، لم يهادن أحداً، لم تردعه قوة أعدائه ونفوذهم عن إعلاء الصوت والتشهير بهم؛ بالحكومات المتخالفة والعملية في كيانات الأمة، وبالجهات الدينية المناقفة، وبالاستعمار وصنيعته الصهيونية، وكذلك بالحركات التي وقفت ضدّه، من أحزاب يمينية ارتضت التقسيم الذي فرضه الاستعمار، لا بل أشادت به لأسباب طائفية بغية ومصالح رخيصة أمام مصلحة الأمة.

ولنعائين واقعة اليوم. ما الذي يجري في العراق؟ في سورية وفلسطين ولبنان؟ بم أتى «الربيع العربي» على ليبيا ومصر وتونس والبحرين؟ ما نراه في تلك الدول ليس إلا هجمة نيوكولونيالية، تغذي معارضات مرتبهة في الداخل، وتثير نزعات مذهبية قاتلة، وتسلب وتمول عبر أنظمة النفط المتهترئة، مجموعات إجرامية منظمة لا هدف لها سوى التهريب ونشر العنف. هل محمّد مرسي أو حكم العسكر كان هدف الثورة المصرية؟ هل «الائتلاف الوطني السوري» وطني بالفعل، أم هو نكتة سمجية هي بالأحرى خنجر يغرّز في صدر الشعب السوري، ونسخة ناعمة لمن يقاتل فعلاً في الميدان السوري ضدّ الجيش والدولة؟ هل الدولة الإسلامية في العراق والشام، و«جبهة النصرة»، وأخواتها ذات الأسماء الملطّفة، إلا مجموعات إرهابية من الهمجيين السوداويين، عشاق القتل الذين يحلمون بدويلات أفضل ما يقال فيها إنّها دموية؟ هذا ما حدّر منه سعادة، وهذا ما استشرّفه في ذلك الزمن، فدعا إلى فصل الدين عن الدولة وإزالة الحواجز بين الطوائف وعدم الانصراف إلى ما وراء الوجود، وإلى إلغاء الإقطاع وإعداد جيش قويّ يقرّر مصير الأمة والوطن. أمّا العالم كله اليوم، بما في ذلك الأحزاب الطائفية على اختلافها، فيعزّز العصبية والاستبداد، وإضعاف الجيوش الوطنية وحركات المقاومة كرمي لعين الاستعمار والكيان الصهيوني. هناك في بلادنا من يحوّل الصراع السياسي بين مشروعين، أحدهما تحرريّ والآخر استعماريّ، إلى صراع طائفيّ سنيّ - شيعيّ أو إسلاميّ - مسيحيّ، ويدعم القتل والخلايا الإرهابية وشيوخ الفتنة الذين لا يعمّون سوى الدمار، ويجنبهم المحاكمات والعدالة. هناك في بلادنا من يبزر الإجراء الدائر في سورية، ومحاصرة شعبنا الفلسطيني في المخيمات، واستهداف المقاومة في لبنان، لا بل هناك من يبزر لإسرائيل، قصفها وخرقها الفاضح لسيادات الدول، وهناك من لا تصدّر عنه كلمة إدانة واحدة. هؤلاء هم يهود الداخل والبلاء. أمّا هالنا كل هذا الأمل بعد؟ لعنا نتعظّ.

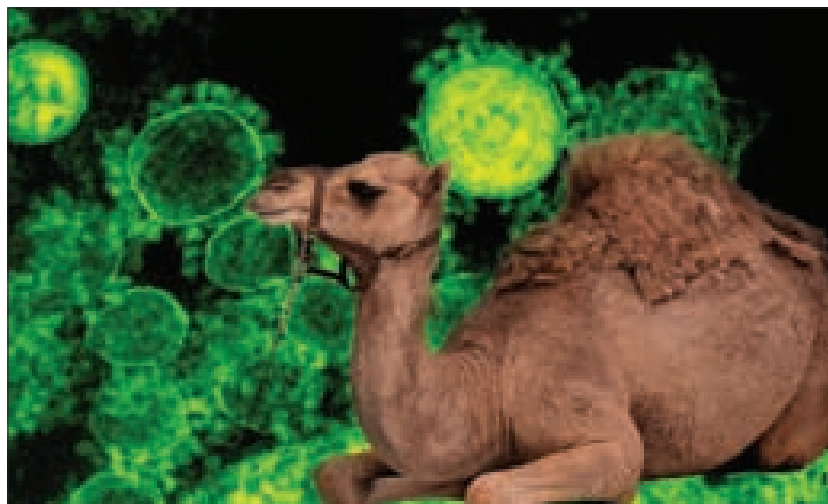
عرزال سعادة..

مهد النهضة السورية القومية الاجتماعية



دراسة

الجمال ليست الناقل الوحيد لفيروس كورونا



ماريون كوبمانس من جامعة «إيراسموس» فاوضت أنّ الدراسة تدل على أنّ اللفظ المحير الآن يمكن في كيفية عدم انتقال الفيروس إلى الأشخاص الذين لهم علاقة مباشرة بالجمال، مشيرة إلى أنّه في الحالات التي سُجّلت في المملكة لم يكن لدى ثلثي المصابين أي اتصال مباشر بالإبل. ويظهر الفيروس الجديد على شكل تاج من المخالب تحت المجهر.

لكنه لا يؤثر فيها، أو يصيبها بالمرض. ويقول معد الدراسة الدكتور إيان ليبكين من جامعة كولومبيا الأميركية: «الآن نعرف أجوبة لكثير من الأسئلة. من المألوف إصابة الجمال بهذا الفيروس وربما تصاب به في سن باكراً، ولذلك من السهل أن ينتقل الفيروس إلى الشخص الذي يربي هذه الجمال، وليس بالضرورة أن ينتقل المرض من جمل إلى آخر». أما عالمة الفيروسات

فيما كشفت دراسة طبية غربية أنّ فيروس «كورونا» انتشر بين الجمال في المملكة العربية السعودية قبل 20 عاماً، أكد وكيل وزارة الصحة الدكتور زياد ميمش أنّ الدراسة لم تات بجديد، فسائر الدراسات التي أجريت قبلاً أثبتت أنّ الجمال أحد مصادر الفيروس. وأضاف: «مشكلتنا الراهنة تنحصر في مصدر الفيروس، فالدراسات الأخيرة تؤكد أنّ الإبل هذه المصادر، وتبقى معرفة ما إذا كان ينتقل الفيروس من حيوانات أخرى وكيف ينتقل إلى الإنسان. أسئلة لم نجد إجابات واضحة ودقيقة لها حتى الآن». يضيف: «هناك حالات لم يكن لها اتصال مباشر بالإبل ومع ذلك أصيبت بالفيروس، ما يعني أنّ ثمة مصادر أخرى لانتقال المرض». وعن التاريخ الذي وضعته الدراسة وهو 20 عاماً منذ وجود هذا الفيروس لدى الجمال، يؤكد ميمش أنّه تمّ قبل شهر فحص عينات من دماء جمال في الإمارات مخزنة منذ 10 أعوام، وأثبتت الاختبارات أنّ دماء هذه الجمال كانت تحتوي على الأجسام المضادة للفيروس، ما يعني إصابتها به في تلك الفترة، ويعني أيضاً أنّ الفيروس انتقل بين الجمال لسنوات طويلة في عدد من دول المنطقة. وكانت مجلة «إم بايو» الطبية نشرت نتائج دراسة تؤكد أنّ الفيروس موجود لدى الجمال العربية وحيدة السنّام، كما أنّ الحيوانات تحصل على هذا الفيروس عندما تكون صغيرة،

اختبار

الفئران العمياء تستعيد بصرها



يبحث العلماء وأطباء العيون في مختلف دول العالم عن سبل لعلاج العمى وضعف البصر. ومع تطوّر العلاج الجيني واستخدام الخلايا الجذعية، ظهرت أساليب جديدة قد تساعد في علاج هذه الإعاقة التي تحرم الإنسان إحدى أهم حواسه. ويعتقد ريتشارد كرامر وفريقه العلمي من جامعة كاليفورنيا في مدينة بريكلي، أنّه لعلاج البصر يجب استخدام أساليب أسهل. وكان كرامر اكتشف عام 2012 أنّه لدى وضع قطرات من مركبات كيميائية معينة في عيون الفئران الضعيفة، بدأت الخلايا العقدية تتأثر بالضوء. أي أنّها تقوم بوظيفة الخلايا «العصبية» والمخاريط الموجودة في شبكية العين والتي لسبب ما لا تقوم بوظائفها تجدر الإشارة إلى أنّ الفئران تتجاوبت مع الإشعاع فوق البنفسجية فحسب. أما الآن فأعد كرامر وفريقه خليطاً جديداً من المركبات الكيميائية، وكان تأثيره مثل تأثير الخليط السابق. ويعد مضي ست ساعات بدأت الفئران العمياء تتأثر بالضوء كما لو أنّها كانت مبصرة. لكن ذلك لا يعني أنّها استعادت بصرها. يقول كرامر: «من الممكن جداً في حالة وضع قطرات من هذا المستحضر في العين المصابة، فإنه سيعيد عمل الخلايا المصابة فحسب، من دون أن يمس الخلايا السليمة. هذا افتراض بالطبع ويجب إجراء اختبارات عديدة لإثباته». ويشير العلماء إلى أنّ من الصعب رامنا الحديث عن فعالية المستحضر أو خطورته، إذ لا بد من اختبارات عديدة وسُخّتر على حيوانات ثديية أكبر.

دليل

بيغاء يساعد في تعقب أثر قاتل



أفادت وسائل إعلامية هندية بأن بيغاء ساهم في البحث عن قاتل ومن ثم اعتقاله. يعود البيغاء إلى رجل قتل زوجته. يقول الأرملة إن الطائر كان يشعر بالابتهاج حين يزوره شخص محدد، ويبدأ بالصراخ لدى ذكر اسم القتيلة، ما أثار شكوكا لديه حول هذا الشخص، فتقدم ببلّاغ بحرب عن اشتباهه بأن هذا الرجل هو القاتل. الألف احتجاز المشتبه به واعتراه جريمته، علماً أنّ الشرطة فشلت في البداية في تعقب أثر الجاني. في جانب آخر، يؤكد الضابط المسؤول عن التحقيق في مدينة أغرا حيث وقعت الجريمة أنّ الأمن نجح في فك رموز القضية واعتقال القاتل من دون أي مساعدة من أي بيغاء، ضيقاً أنّ المجرم اعترف خوفاً من افترصاح أمره وشريكه، مشيراً إلى أنّه تسلل إلى منزل ضحيته وسرق أشياء ثمينة، قتل الكلب الذي يعود إلى الأسرة الذي شرع في النباح، فيما نجا البيغاء.

إدراج

مذبةعة نشرة جوية بريطانية تحاول إخفاء درجة الحرارة!

فيه مقدمة هذه النشرة وقد أثار خلل تقني ضحكها، حتى أنّها لم تتمالك نفسها وظلت تغالب ضحكاتها وهي تحاول أداء مهمتها وكثيراً ما يتعرض مقدمو البرامج والمذيعون إلى مواقف أكثر إجحافاً. ويذكر في هذا الشأن ظهور مفاجئ لموظفة في إحدى القنوات على الشاشة وهي تحمل مقلاة في فترة الغداء. كما بثت قناة تلفزيونية سويدية بالخطأ فيلماً إباحياً على شاشة خلفية أثناء إلقاء المذبةعة تقريراً حول العلاقات الروسية السورية، في كانون الثاني 2013.

تعرّضت مقدمة النشرة الجوية في قناة «بي بي سي» البريطانية لموقف مخرج حين صغفحت على الزر المرتبط بالشاشة التي تظهر عليها معطيات الطقس، فظهر رقم 99 كدرجة حرارة في عدد من المدن من دون تسميتها، ما أثار الضحك لدى مقدمة النشرة فيما كانت تغير مكانها أمام الكاميرا كي تغطي الرقم المرعب الذي ظل ثابتاً لثوان أمام متابعي القناة. وليس أول موقف طريف تتعرض له مقدمة نشرة جوية على الهواء مباشرة، ويظهر ذلك في تسجيل فيديو آخر متداول في مواقع الإنترنت منذ عام 2007، تبدو

قياسي

بيع أقدم رسم لسوبرمان بـ 290 ألف دولار



بيع أقدم رسم معروف للبط الخارق «سوبرمان» في مزاد علني بمبلغ قارب 290 ألف دولار. وأفادت صحيفة «هولليوود ريبورتر» الأميركية أنّ رسم «سوبرمان»، الذي يعود إلى آب 1939 وكان على غلاف عدد «أكشن كوميكس» الـ 15، بيع في مزاد علني أقامته «دار هيرتاج» للمزادات مقابل 286 ألفاً و800 دولار. الجدير ذكره أنّ فريد غاردينير هو من رسم «سوبرمان»، ويعد الكتاب واحداً من أهم 100 كتاب من العصر الكوميدي للرسوم الهزلية. وأغلى كتاب بيع في هذه الفئة هو «تان تان في أميركا» الذي سجّل 1.6 مليون دولار عام 2012.

الإدارة والتحرير

بيروت. شارع الحمراء. بناية الميزان
هاتف 01-748920. 1.2
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني info@al-binaa.com
التوزيع شركة الأوائل 01-666314.5

هيئة التحرير

رمزي عبد الخالق
نظام مارديني. جورج كعدي
المدير الفني محمد رَمّال

رئيس التحرير

ناصر قنديل

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري

زياد الحاج
المدير المسؤول
محمد عقل

المستشار العام

ربيع الدببس